الموضعين. قال ابن هشام وفيه دليل على انه يلزم ان
يقدر بهما يكن من شي بل يقدر غيره مما يليق بالمحل اذ التقدير
هنا بهما ذكرت ويبطل القول الاخير ويكون نالقاء الجزاء وهي مانعة
من بعد عمل ما بعدها فيما قبلها معنى للتفصيل فيما دخلت
عليه بين جواز عمله فيما قبله وعدم الجواز واذا صدر الشرط
بالقسم نحو والله ان اتيتني لاكرمنك ولو كان المقدر
بالقسم تقديرا نحو لئن أُخرجوا لا يخرجون معهم ونحو وان
أطعتموهم انكم لمشركون فالجواب اي للقسم لفظا
فيكون الفعل غير مجزوم ويوقع عليه ما يقتضيه جواب القسم
من نون التاكيد وغيرها وانما كان الجواب له لان تقدمه يدل
على اعتباره والعناية به ولو صرف الجواب الى غيره لانتفى
ذلك الغاية وعدم اعتباره وذلك مناف ونكد لتقدمه وانما
قال لفظا لانه من حيث المعنى جواب القسم لان اليمين عليه
وجواب الشرط لان الاكرام المقسم عليه مشروط بالا
تيان مثلا ولم يمكن مثل هذا باعتبار اللفظ للتنافي الترتيب
عليه اذ يلزم ان يكون مجزوما من حيث هو جواب الشرط
غير مجزوم من جواب الشرط فيكون الشي الواحد مجزوما
وغير مجزوم وهو محال فان قلت وقد سمع من كلامهم جعلوا
الجواب للشرط مع تقدم القسم كقوله لئن كان ما حدثته اليوم
صادقا اصم في نهار القيظ للشمس باديا، قلت هو عندهم
من الضرورات ولم يثبت مثله في السعة ولزم الشرط الماضي

لفظا كما مر من قولك والله ان اتيتني لاكرمنك او معنى نحو والله ان
لم تاتني لاهينك وانما وجب ذلك لما جعلوا الجواب للقسم انعزل
الشرط عن العمل فيه فقصدوا الاتيان به على وجه لا يكون
للاداة فيه عمل في الظاهر حذرا من حصول التنافر وحرصا
على التطابق والتماثل فاتوا بفعل الشرط ماضيا لان
الاداة لا تؤثر عملا في لفظه فكانها العيث من العمل في الجزاء
ولو اتوا به مضارعا لظهر عملها فيه فيصير ملغاة بالنسبة الى
احد مستعملاً دون الاخر وفي ذلك ما لا يخفى وان توسط
بتقديم الشرط وغيره يعتبر ويلغي اي جاز فيه الوجهان الاعتبار والا
لغا مثال الاول وهو ان يتوسط القسم بتقدم الشرط ان
تقول مع الاعتبار ان اتيتني فوالله لاتينك فهنا امكن
اعتبار القسم والشرط معا وتوفير مقتضى كل منهما عليه
نفعل به فيجعل الجواب للقسم وهو مع جوابه جواب الشرط
ومثاله مع الالغاء ان اتيتني والله يجزم اتك او فانا اتيك
ووجه الالغا ان تقدم الشرط او مثال الثاني وهو ان يتوسط
القسم فيلغي القسم ويكون الجواب بتقدم غير الشرط عليه ان
تقول انا والله ان اتيتني لاتينك فتعتبره ان جعلته ابتدا جملة
هي وما في حيزها خبر المبتداء فيصير من باب تقدمه على الشرط
في اول الجملة كما في القسم الاول ولك ان تقول انا والله ان
اتيتني اتك فتلغيه حيث جعلت جملة الشرط والجزاء خبر المبتداء
ووقع القسم معترضا فجاز الوجهان بحيث اختلاف التقديرين

Copyright © King Saud University